الامر والنهي في الفعل الواحد وانه محال ثم ذلك المعصوم واما مجموع الامة او بعضها
على ما يقول الشيعة من ان المراد بهم الائمة المعصومون او على ما زعم بعضهم انهم
الخلفاء الراشدون الى آخر المقال وهذا ايضا حجة قاطعة راغمة لانف الناصب
كما لا يخفى ولو تنزلنا عن هذا ايضا نقول العل المص قدس سره بنى فيما ذكره ههنا
على قاعدة عقول عليها الخصم وقررها ائمة العضد في اثبات حجية اجماع
اهل المدينة وهي قضاء العادة بامتناع اجتماعهم عن غير راجح فان تلك
القاعدة اولى بالاستعمال في اجماع العترة المعصومين من اهل البيت عليهم السلم
كما لا يخفى وحينئذ يكون مقصوده الاصلي من ذكر الآية اثبات العصمة ويلزمه
كونهم اقوى مرتبة من غيرهم وكذا المراد من ذكر الاحاديث اثبات رجحان
مرتبتهم على غيرهم فان حديث المنزلة مثلا يدل على ان مرتبة هرون كان
اقوى من مرتبة غيره من اصحاب موسى ع فيكون مرتبة علي ع اقوى من مرتبة
وغيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا ثبت عصمة اهل البيت
ورجحان غير بيتهم كان اتفاقهم عن راجح وامتنع ان يكون متمسك غيرهم ارجح من
متمسكهم وانهم مع عصمتهم وعلو مرتبتهم في العلم والفضل ومطالعتهم للوح المحفوظ
كما قرره الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري امتنع ان لم يطلعوا على ما اطلع عليه
من هو ادنى مرتبة بمراتب كثيرة وقد ورد في الامثال السائرة ان اهل البيت
ابصر بما في البيت فافهم وقال القاضي نظام الدين الاصفهاني الشافعي
في شرح المنهاج بعد نسبة ما ذكره فخر الدين الرازي في هذا المقام ردا على حجة
الشيعة الى التعصب واقول لا شك ان اهل البيت في مهبط الوحي النبي صلعم
كان مدة حياته مهتما بتربيتهم وارشادهم غاية الاهتمام فكل ما قالوا به واتفقوا
عليه يكون اقرب الى الحق والصواب وابعد عن الخطاء والفساد وهذا المقدار
كاف في افادة المراد انتهى واما قوله ان المص اراد من العترة عليا عليه السلام
ففساده ظاهر لما فيه من الاغماض عن صريح لفظ الاجماع ولفظ العترة لظهور ان
عليا ع واحد من العترة وبعض المجمعين منهم فان الحق وان كان هو حجية قول
كل واحد منهم بالفراده لكن المص قدس سره جعل المسئلة ههنا حجية اجماع
مجموع العترة تقريبا الى قبول المخالف المنصف وظاهر ان الاجماع لا يتحقق
بواحد فارادة علي ع من كلام المص يكون خارجا عن قانون الدلالة كما لا يخفى
واما ما ذكره من ان ادلته يدل عليه فبطلانه اظهر من ان يخفى فظهور ان الدليل
الاول وهو آية التطهير لا يخص عليا ع بل هو شامل لغيره من اهل البيت عليهم
السلام والاية الاخرى وبعض الاحاديث المذكورة كحديث الجمع بين الصحاح
الذي والجمع بين الصحيحين مخصوصة لعلي ع وبعضها الحديث الخوارزمي وحديث

احمد

احمد وحديث الخدري وحديث الزمخشري شامل للكل فاين الدلالة على ان المراد
بالعترة خصوص علي ع ولقد احتال الناصب المحيل في افراز الاحاديث العامة
وذكرها في الفصل ثان لئلا يفهم الناظر في بادي الراي ما ذكرناه من استدلال المص
بالاحاديث الخاصة والعامة ومعا ويمكن انه لما اقر تلك الاحاديث العامة
هناك توهم عدمها كما يروى ما يشبه ذلك من حماقات بعض اهل قزوين من
انه امر البناء ان يبني له بيتا مشتملا على صفات اربع فلما تم البناء جلس في صفة
وقطع النظر عنها لشغله بها وعد البواقي بكاتب ثلثة فاعترض على البناء بانه
جعل الاربعة ثلثة نعوذ بالله من الغباوة والخذلان قال المص رفع
الله درجته ومن كتاب الخوارزمي عن عبد الله بن عباس قال كنا مع رسول الله صلعم
فاذا فاطمة عليها السلام قد اقبلت تبكي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابت ان الحسن والحسين قد عبرا او ذهبا منذ اليوم
وقد طلبتهما ولا ادري اين هما وان عليا يمشي على الدالية منذ خمسة ايام يسقي البستان
واني طلبتهما في منازلك فما احسست لهما اثرا واذا ابو بكر فقال يا ابا بكر قم
فاطلب قرتي عيني ثم قال يا عمر قم فاطلبهما يا سلمان يا اباذر يا فلان يا فلان قال
فاحصينا على رسول الله صلعم سبعين رجلا بعثهم في طلبهما وحثهم فرجعوا ولم يصيبوهما
فاغتم النبي صلعم غما شديدا ووقف على باب المسجد وهو يقول بحق ابراهيم خليلك
وبحق آدم صفيك ان كان قرتا عيني وثمرتا فؤادي اخذا برا او بحرا فاحفظهما وسلمهما
قال فاذا جبرئيل ع قد هبط فقال يا رسول الله ان الله تع يقرئك السلام ويقول لك
لا تحزن ولا تغتم الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وهما في الجنة وقد وكلت
بهما ملكا يحفظهما اذا ناما واذا قاما ففرح رسول الله صلعم فرحا شديدا ومضى جبرئيل ع
عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل حظيرة بني النجار فسلم على ذلك الملك الموكل
بهما ثم جثى النبي ع على ركبتيه واذا الحسين معانق الحسن وهما نائمان وذلك الملك قد
جعل جناحه تحتهما والاخر فوقهما وعلى كل واحد منهما دراعة من شعر او صوف والمداد
على شفتيهما فما زال النبي صلعم عندهما حتى استيقظا فحمل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وحمل
جبرئيل الحسين وخرج النبي صلعم من الحظيرة قال ابن عباس وجدنا الحسين على يمين النبي ص
والحسن على يساره وهو يقبلهما ويقول من احبكما فقد احب رسول الله ومن ابغضكما فقد
ابغض رسول الله فقال ابو بكر يا رسول الله اعط احدهما احمله فقال رسول الله صلعم
نعم الحمولة ونعم المطية تحتهما فلما ان صار الى باب الحظيرة لقيه عمر بن الخطاب
فقال له مثل مقالة ابي بكر فرد عليه رسول الله صلعم كما رد على ابي بكر فراينا الحسن متشبثا
بثوب رسول الله ويده على راسه فدخل النبي المسجد فقال لاشرفن اليوم
ابني كما اشرفهما الله تع وقال يا بلال علي بالناس فنادى فيهم فاجتمعوا فقام النبي صلعم

الخاصة وانقطع نظره عن الاحاديث العامة فلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)